حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به ـ العدد الثالث ـ شهر رمضان ـ ١٤٢٤هـ / تموز ـ ٢٠١٣م

٣

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد موسى تقي الخلخالي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

مسجد الكوفة المعظم سنة ١٩٣٥م يظهر فيها محراب أمير المؤمنين وبقية المحاريب المقدسة للأنبياء والصالحين

ليالي النهر في الكوفة

- شعر -

الدّكتور السّيد مصطفى جمال الدين

يـا ليـل أيـن أحـبتي ورفـاقي ... خلت الكؤوس فأين وَلّى السّاقي
أحبابنـا عـودوا فثمـة سـامر ... نشوان من خمر السّنا المهراق
فالليلة القمراء أكؤس فضة ... سكبت بهن عصارة الإشراق
والأنجم الزّهراء سامر فتية ... ميل العمائم، رخوة الأعناق
شربوها كؤوسهم ومذ طاش الحجى ... سكبوا على الدّنيا السّلاف الباقي
والبدر -لو تدرون- فيهم عاشق ... سلبت قواه نواعس الأحداق
سالت مدامعه فقيل: أشعة ... وذوى فقيل: تأهب لمحاق
والنّهر جن فلم تفده رقية ... وطغى فأسقط في يمين الرّاقي
يجري.. ومذ هفت النّخيل للثمه ... أجرى مدامعه على (الآماق)
ولقد يهيج الصّب فرط سروره ... فتجود أدمعه بيوم تلاق!!
يا ليل والنّهر استفاض نميره ... عذباً.. ففاضت بالأجاج مآقي
وطغت على آذيِّه صور الغنى ... فطغت بقلبي صورة الإملاق
النّهر يفخر أن سيحيى عذبه ... ميت القفار ومجدب الآفاق
وإذا تهللت (الشّآم) لفيضه ... نبع الرّواء بوجه كل (عراقي)
فلسوف ينعش أنفساً ملتاعة ... ويقيم رأساً جد بالإطراق
وينير حالكة البيوت إذا دجا ... ليل القنوط.. وهامد الأسواق
أمّا أنا فبأي فخر أزدهي ... إن طالبتني الكف بالإنفاق؟
أأجود بالشّعر المعاد وأرتجي ... أن سوف يحيي ميت الأخلاق
وهل القوافي غير بائر سلعة ... كسدت بسوق غير ذات نفاق

لـو كـان يهـدي التّـائهين سـبيلها ... لهدى (الرّضي) بها (أبا إسحاق)

يـا ليـل.. نـام الفجـر عنـك فليتهـا ... سـنة الحمـام، وليـت عمـرك بـاقي

مـا الفجـر؟! مـا الـصّبح المنور؟ إنّمـا ... فجـري روائـع نهـرك الرّقـراق

بزغـت نجومـك مـن مرايـا مائـه ... كالغيـد تبـدو مـن خـلال رواق

وسمعـت مـن أمواجـه وخريـره ... لغـة العتـاب، و لهجـة الأشـواق

وإذا رأيـت المـوج عـانق بعـضه ... قلـت: اسـتقام الحـظ للعـشاق

حتّـى إذا سـجت الرّيـاح واطلعـت ... فيـه بقايـا المـوج بـيض تراقـي

وبـدت علـى الأفـلاك آثـار السّرى ... فغفـت كواكبهـا مـن الإرهـاق

وارتعـت مـن حـذر الـصّباح وفتكـه ... لمـا سمعـت خطـاه في الآفـاق

أيقنـت أنّـك يـا حبيـب مفـارقي ... فهجـرت نخـلاً كـن فيـك رفـاقي

وطويت من وحي الضّفاف صحائفاً ... كـن الكـؤوس وكنـت أنـت السّاقي

ومـذ النّهـار سـطا عليـك بفيلـق ... مـن كـلّ ضـامرة البطـون عتـاق

داريـت ثورتـه بـصادق خـبرة ... ولقيـت جحفلـه بـشر مـلاق

ثـمّ انخـذلت لـه.. خديعـة قائـد ... لتعـود ترفـل بالعتـاد الـواقي

حتّـى إذا لعـب الغـرور برأسـه ... واختـال في ثـوب الـضّحى البراق

أرديـت (قائـده العظـيم) مخـضباً ... بـدم علـى شـفق الغـروب مـراق

ونـشرت ألويـة الأمـان كأنّمـا ... لم تبـق للفـتح المـبين بـواقي

فتراجعـت زمـر الطّيـور إلى الرّبـى ... لتعـد مـا حملـت مـن الأرزاق

وهفـت لقـرع البـاب كـلّ صـبية ... لـترى أباهـا بعـد طـول فـراق

وضربت تحت ستار جنحك موعداً ... لمـشوقة حـدبت علـى مـشتاق

وطويـت في حلـك الـشّواطئ شـاعراً ... نبـت الغـرام بقلبـه الخفـاق

وعلـى يديـه صـحيفة مكتوبـة ... يـا ليـل أيـن أحـبتي ورفـاقي!!

شعراء الغري ١١/ ٣٥٥- ٣٥٧